رواندا: النهوض التنموي بين الفرص والتحديات

Rwanda: Awakening and development's opportunities and challenges

محفوظ عيس

باحث دكتوراه علوم سياسية

تخصص دراسات سياسية مقارنة

أستاذ مؤقت.. كلية الحقوق والعلوم

السياسية بودواو

- جامعة بومرداس/ الجزائر

- **الإيميل:** amhfoud2016@gmil.com

ملخص:

تعتبر روندا من أهم الدول الإفريقية التي إستطاعت تحقيق نهضة رائدة وواعدة في مسارها التنموي، وذلك رغم ما عرفته من عديد الأزمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، التي غيبت عنها التنمية والإزدهار، مع اعتبار ما تمتلكه من من ثروات وموارد طبيعية وغير طبيعية، بالتالي فكان لابد من إستغلال عقلاني لما تزخر به من إمكانيات وفرص لتقليص الفجوة التنوية وتحقيق نهضة حقيقية في كافة المجالات والقطاعات.

Abstract:

Rwanda is considered one of the most important African countries, achieving a great renaissance toward development after facing numerous political, economic and social crises which had hindered the country's prosperity for decades, despite its natural and wealth resources. Therefore, it was necessary for its leaders to rationally exploit Rwanda resources in order to amend the gaps in development and achieve a real renaissance in all fields and sectors.

Rwanda represents a pioneering model in the art of resources and crisis management in Africa. For that, we try in this research paper to focus on the main reasons that impeded Rwanda development's path, and their impact on the country's international position.

ISSN : 2710-8783

نظرا لما تمثله هذه الدولة من نموذج رائد في مجال حوكمة التنمية في إفريقيا، نحاول من خلال هذه الورقة البحثية التركيز على أهم الأسباب الرئيسة التي أعاقت المسار التنموي في رواندا وتأثير ذلك على مكانتها الدولية،ثم التنويه إلى أهم المبادرات والإستراتجيات التي تبنتها رواندا في تحقيق النهوض التنموي وتجاوز كافة العراقيل و التحديات.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد أهم العوامل التي جعلت رواندا نموذج رائد وواعد في إحداث نهضة تنموية حقيقية في كافة المجالات والقطاعات، وتجاوز كافة مشاكلها الداخلية والخارجية، وبالتالي محاولة الكشف عن أسباب ذلك وتبيان مدى امكانية تعميم النموذج الروندي على باقي الدولة الإفريقية في تحقيق التنمية.

الكلمات المفتاحية: إفريقيا، رواندا،التنمية، التحديات، الإستراتيجيات..

Then we point out the most important initiatives and strategies adopted by Rwanda in achieving development and overcoming all obstacles and challenges.

The importance of this study lies in identifying the most important factors that made Rwanda a pioneering and promising model in bringing about a real development renaissance in all fields and sectors, and overcoming all its internal and external problems. Thus, we try to uncover the reasons for that growth and showing the possibility of generalizing the Rwandan model for the rest of the African countries to follow in order to achieve growth and prosperity.

Key words: Africa, Rwanda, Development, Challenges, Strategies.

مقدمـة

تعتبر مسألة حوكمة التنمية في إفريقيا مسألة قابلها الكثير من المخططات والإستراتيجات، في سبيل النهوض التنموي وتجاوز كافة العراقيل والتحديات، وقد شكلت دولة رواندا النموذج التنموي الإفريقي الاستثنائي والواعد، مقارنة مع باقي الدول الإفريقية التي تشابهها أو تشاركها نفس الثروات الطبيعية وغير الطبيعة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد أهم العوامل التي جعلت روندا نموذج رائد وواعد في إحداث نهضة تنموية حقيقية في كافة المجالات والقطاعات، وتجاوز كافة مشاكلها الداخلية والخارجية، وبالتالي محاولة الكشف عن أسباب ذلك وتبيان مدى امكانية تعميم النموذج الرواندي على باقي الدول الإفريقية في تحقيق التنمية.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن طرح **الإشكالية التالية:**

- كيف يمكن تحديد المسارات العامة المتحكمة في نجاح أو فشل مخططات التنمية التي تبنتها دولة رواندا ، سبيلا للخروج من عجزها وتخلفها؟.

ولفهم وتفسير الظاهرة المدروسة سينطلق البحث من الفرضية التالية:

- **إن التوظيف العقلاني للموارد الدولة في تبني إستراتيجيات فعالة في مجالات التنمية، يقود حتما نحو الرخاء ونهضة تنموية حقيقية.**

تقوم منهجية هذا البحث على المنهج الإحصائي، بالتركيز على الأرقام ومستويات النمو الاقتصادي في رواندا، وكذلك الإعتماد على مقاربة المقارنة، في دراسة حالة أوضاع رواندا بين حالتي التخلف والنهضة التنموية.

لقد جاءت تقسيمات الدراسة وفق محورين أساسين، حيث نركز في المحور الأول على دراسة العوامل التي أعاقت تقدم ونهضة رواندا، أم في المحور الثاني ندرس أهم العوامل الرئيسية التي أفضت إلى تبلور مسار النهضة الرواندية في كافة المجالات والقطاعات.

المحور الأول/ العوامل الرئيسية التي أعاقت المسار التنموي في رواندا

نتطرق في هذا المحور لأهم الأسباب التي أعاقت التنمية في دولة رواندا، ولكن بداية من الضرورة المنهجية تقديم بطاقة فنية عن هذه الدولة وموقعها في القارة الإفريقية.

ISSN : 2710-8783

أولا/ بطاقة فنية عن دولة رواندا: يمكن تقديم لمحة تاريخية في تعريف دولة رواندا، ضمن مجموعة العناصر التالية:

1- **الموقع الجغرافي:**

تقع رواندا في وسط القارة الإفريقية إلى جنوب خط الإستواء[1] ، حيث تحدها أوغندا شمالا، وبوروندي جنوبا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (الزئير سابقا)، وتنزانيا شرقا[2].

خريطة توضيحية للموقع الجغرافي والفلكي للدولة رواندا.

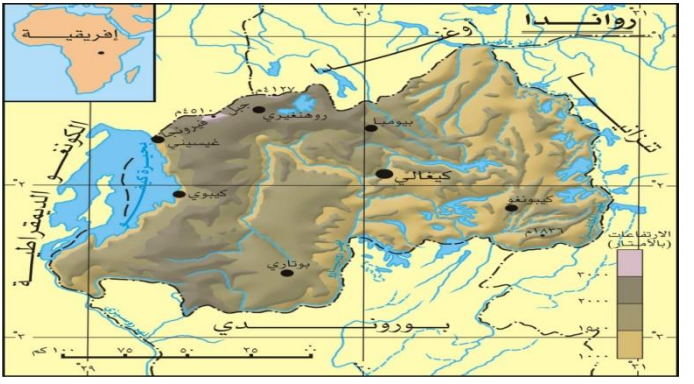

المصدر: الموسوعة العربية / arab-ency.com.sy

تبلغ مساحة رواندا 26.338ألف كلم^2، ويمتاز موقعها أنه يقع في أعلى المساحات المرتفعة بالقارة الإفريقية.

يبلغ ارتفاع وسطها أقل من ألفي مم[3] ، وترتفع معظم أراضيها على الأقل 200 قدم فوق سطح البحر[4]، وتمثل مدينة " كيغالي" عاصمة رواندا تقع في وسطها، وتقدر مساحتها بنحو 400 كلم^2[5].

رواندا دولة داخلية عديمة الاتصال بالبحر أو المحيط، تمتاز مظاهرها الجغرافية بالتنوع الكبير، حيث الأودية النهرية المتعرجة، إلى جانب السهول والبحيرات، والهضاب والجبال البركانية، وتغطي الجبال المرتفعة والأراضي الوعرة معظم أرجاء رواندا، وتسود الأجزاء الشمالية الغربية المرتفعات البركانية، وأهمها جبال "فيرونجا" التي يصل ارتفاعها إلى

ISSN : 2710-8783

4510م فوق سطح البحر، وتمثل بحيرة "كيفو" Kivu ونهر "روسيري" Rusizi جزءا مهما من الحدود الغربية للبلاد، ويصل إرتفاع الجبال المحيطة ببحيرة "كيفو" إلى 2700م، بينما يغطي نهر "أكانيارو" Akanyaru أجزاء من حدود رواندا الجنوبية، وتغطي الأجزاء الشرقية من البلاد سلسلة من الهضاب المرتفعة[6]،ولموقعها على سلسلة من الهضاب العليا، تعرف رواندا مناخ استوائي مناسب للإقامة البشرية، بمتوسط حرارة سنوية 18 درجة، ونسبة أمطار من 900 إلى 1600 ملل في العام تبعا لإرتفاع الأرض [7].

2- **التركيبة السكانية/** يتشكل الإطار السكاني لرواندا من ثلاث مجموعات عرقية، وهي:

- **قبائل ألتوا**: وهم مجموعة من الصياديين التقلديين، وهي الأقلية الأقل عددا وتشكل 1% من مجموع سكان رواندا [8]، واقتصادهم مبني على المقايضة، ولديهم تنظيم إداري ونمط اقتصادي محكم[9].
- **قبائل الهوتو:** عرفت بالحياة الزراعية بالإضافة إلى الصيد وهي تشكل الأغلبية المطلقة في رواندا 84%، واتسمت تنظيماتهم الاجتماعية باللامركزية[10].
- **قبائل التوتسي:** تعني رعاة الماشية وهي الطبقة الأكثر ثراء في رواندا، والتي قدمت من إثيوبيا في القرن الرابع عشر (14)، يمتلكون تقاليد حربية صارمة، بالإضافة إلى تطويرهم لمؤسسات وتنظيمات مركزية قوية، ويشكلون أقلية ، إذ يمثلون 15% فقط من مجموع سكان رواندا[11].

لقد كشفت عدة دراسات أنه على مدى ألفي سنة عرفت هذه الطبقات الاجتماعية المشكلة للتركيبة السكانية للرواندا، استقرار سياسي وتماسك إجتماعي، حيث إشتركوا في لغة واحدة وهي اللغة الكينيارواندية، وخلقوا لأنفسهم ثقافة ودين ومعتقدات موحدة، بين قبائل الهوتو وقبائل التوتسي[12].

3- **الموارد و الثروات:** رواندا منطقة غنية بالثروة الحيوانية، إلى جانب الثروة النباتية فيها، ومن أهم محاصيلها الزراعية ،الذرى، حيث تنتج سنويا إلى جانب البطاطا الحلوة 119.000 طن، القمح 7.000 طن، كما شهدت رواندا في الآونة الأخيرة اهتماما بزراعة القطن والبن، ومن المعادن التي تمتلكها رواندا نجد النحاس والقصدير الذي تستخرجه من شرقي بحيرة " كيفو"، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة: الماس والذهب، كما

ISSN : 2710-8783

تمتلك رواندا خزان مائي ضخم، وبيئة متنوعة، وتتمتع بمرتفعات وغابات طبيعية كانت حاجزا طبيعيا ضد العديد من التهديدات الأمنية، كما تعتبر رواندا بلد زراعي أساسا، اقتصادها مبني على حرفتي الزراعة والرعي، بالإضافة إلى أن الدول الغربية تستورد منها البن، حيث يعد أول سلعة تصديرية فهو يساهم ب18% من الدخل القومي، ويأتي الشاي في المرتبة الثانية، إضافة إلى الخشب والماشية،[13].

ثانيا/ الأسباب الرئيسية التي أعاقت التنمية في رواندا:

عرفت رواندا عديد التحديات الداخلية والخارجية التي أعاقت خطط التنمية فيها[14]:

أ)- العوامل الداخلية في تخلف رواندا.

- **مخلفات الحرب الأهلية عام 1994:** حدثت الإبادة الجماعية في رواندا في سياق من الحرب الأهلية، نتيجة الصراع على السلطة (والثروة) عبر الزمن [15]، وبلغ عدد ضحايا هذا الصراع أكثر من 800.000 شخص، وشارك في المأساة أكثر من ربع مليون شخص [16]، وكنتيجة محتملة لهذا الصراع ذكر صندوق النقد الدولي أنه بعد الإبادة الجماعية مباشرة حصل هناك انهيار للقدرة الإدارية على مستوى الحكومة المركزية والمحلية، وحصل شلل تام في تقديم الخدمات الاجتماعية والمالية [17].

- **إنتاجية القطاع الفلاحي في تراجع مستمر:** تشغل الزراعة أكثر من 90% من القوى العاملة، لكنها كانت قطاعا بدائيا مكتفيا بالإنتاج للاستهلاك العائلي، والأراضي الصالحة للزراعة لا تكفي لكي تكون مصدر رزق قار لكل الروانديين، بسب ارتفاع معدلات الولادة، والمساحة المخصصة للمراعي لا تتجاوز 350ألف هكتار ومعظمها من نوعية رديئة، وهو ما يجبر الفلاحين على الاستغلال غير العقلاني لأراضيهم، من خلال الاستخدام المفرط للأسمدة، وما لهذه الطريقة من آثار سيئة على إنتاجية الأراضي الفلاحية.

- **ضعف القاعدة الاقتصادية:** تعتمد رواندا أساسا على إنتاج وتصدير القهوة والشاي، وهذا لا يكفي لبناء اقتصاد قوي، مما يستوجب بذل الجهود لتوسيع القاعدة الاقتصادية وخاصة من حيث المواد المصدرة، ويبقى الغاز الطبيعي المتوفر في بحيرة كيفو،

ISSN : 2710-8783

المورد الطبيعي الهام، الذي تمتلك منه البلاد، إحتياطات كبيرة تقدر بحوالي 60 مليار متر مكعب، إلا أنها لم تستقطب الاستثمارات اللازمة من حيث الإستكشاف والاستغلال.

- **تراجع جودة رأس المال البشري:** تعتبر الأمية العائق الأهم في تحديث الاقتصاد الرواندي، ف 48% من الروانديين لا يعرفون القراءة والكتابة، علاوة على سوء التغذية وانتشار الأمراض الخطيرة، كالملاريا، وفيروس (الإيدز)، وهو ما يعيق تطور القطاعات الاقتصادية الهامة التي تحتاج إلى موارد بشرية ذات خبرة وكفاءة.

أ)- العوامل الخارجية في تخلف رواندا.

- **الدور الاستعماري:** كان بداية الانتداب الألماني على رواندا في عام 1885، وبعد انهزام ألمانيا، في الحرب العالمية الأولى، وضعتها الأمم المتحدة تحت الانتداب البلجيكي سنة 1916، ولقد كانت سياسة بلجيكا تشبه سياسة ألمانيا المبنية على التفريق والتقسيم من أجل إحكام السيطرة منذ البداية قامت باستحداث عاصمة إدارية واقتصادية جديدة مقرها (bujumbura)، والإدارة الثانية غير مباشرة عاصمتها في بوروندي تعمل مع قادة وجهاء محليين في ظل النظام البلجيكي، وعليه كان نمط الإدارة البلجيكية الإستعمارية هناك غير مباشر باستخدام مشايخ ورؤساء التوتسي الحكام التقليديين، ما سمح للتوتسي بفرض إدارتهم على الهوتو[18].

- **المديونية الخارجية:** عانت رواندا من مشاكل حادة، منها معدلات عالية من الملاريا والإيدز، وعدم الحصول على المياه الصالحة للشرب والكهرباء، وهو ما نتج عنه الاعتماد المفرط على الديون والمساعدات الخارجية، والتي تغطي 40% من ميزانية الحكومة وتصل إلى (18-20)% من الناتج المحلي الإجمالي، كما أنتجت الموازنة والعجز التجاري المتكرران،مستويات عالية من الديون الحكومية والخارجية [19].

- **حواجز عديدة لا تسهل التجارة الخارجية:** معظم التجارة الخارجية لرواندا تتم عن طريق البر وهو ما يتطلب تكاليف باهضة للتصدير أو التوريد، نظرا للبعد الموانئ البحرية للبلدان المجاورة، علاوة على افتقار البلاد شبكات السكك الحديدية التي تربط رواندا بجيرانها، فحالة الطرقات السيئة التي تربط رواندا بتنزانيا تعتبر كلفة إضافية لا تشجع على تصدير المواد المصنعة في رواندا، ولا على توريد المواد الأولية[20].

ISSN : 2710-8783

نستنتج أن حالة التخلف التي عرفتها رواندا في كافة مناحي الحياة، كانت نتيجة عوامل داخلية وخارجية، منها الصراع العرقي على الثروة والسلطة، بين قبائل أقلية التوتسي وقبائل الأغلبية الهوتو، وجر البلاد إلى حرب أهلية نتج عنها جرائم الإبادة الجماعية،التي كان لها الأثر الاقتصادي والاجتماعي المدمر للحياة في رواندا، ما جعلها تعتمد على الديون والمساعدات الخارجية، لكن سرعان ما أدركت أن الخروج من حالة التخلف، والتخلص من آثار حرب الإبادة الجماعية يكون فقط باعتماد سياسات ومخططات تنموية عقلانية تسهم في نمو اقتصادها وتحقيق إزدهارها، فما هي أهم المخططات التنموية والإستراتيجيات التي تبنتها رواندا في بناء مسارها التنموي؟، ذلك ما نحاول الإجابة عنه من خلال المحور الثاني.

المحور الثاني/ العوامل الرئيسية في نهضة رواندا

نتطرق في هذا المحور لأهم العوامل الداخلية والخارجية، التي حددت المسارات العامة في نهضة رواندا، والفرص المتاحة التي على أساسها تحتكم إليها مخططات التنمية.

أ)- العوامل الداخلية، هناك عناصر مهمة يمكن أن تعيد بناء الدولة وفقا للنظريات السياسية المتعلقة بالنزاعات والحروب الأهلية، وهي: الأمن والاستقرار، الإنعاش الاقتصادي، والمقصود بالأمن والاستقرار، بناء الدولة ديمقراطيا، وعودة اللاجئين والمواطنين النازحين داخليا إلى وطنهم، ونزع سلاح المليشيات، ودمجها ضمن عناصر قوات الأمن والشرطة، والمقصود بالإنعاش الاقتصادي إعادة بناء وتحويل الاقتصاد لتحقيق النمو الاقتصادي والحد من الفقر ومنع نشوب النزاعات من خلال استعادة عمل مؤسسات الدولة وتطبيق القانون [21]:

- **العدالة الانتقالية وتعزيز المصالحة الوطنية**: بمحاكمة جميع المتهمين بالتخطيط للإبادة الجماعية، وقد تضمنت عملية المحاكمة جبر الضرر لكل شخص وقع عليه أذى من الجرائم المرتكبة والعمل على إعادة بناء الجيش الرواندي وقوات الأمن، من خلال دمج القوات العسكرية غير النظامية وتسريح بعضها، فتم العمل على زيادة حجم الجيش الجديد وميزانيته، وذلك بالتوازي مع تحويل عقيدة الجيش، من عقيدة الولاء العرقي والعصبية، إلى عقيدة الولاء الخاص للدولة الرواندية ككل[22].

ISSN : 2710-8783

- **الاهتمام بالتعليم:** أولى رئيس رواندا "بول كاجامي" أهمية قصوى للتعليم، وفرض مدة إلزامية حددت في 12 سنة من التعليم المجاني، واستبدل نظام تقديم المدرسيين من الأقدمية نحو معيار نسبة النجاح وأقر زيادة مستمرة في ميزانية التعليم، فبعد أن كانت 17% سنة 2013، أصبحت 22% في سنة 2018 [23]،، وقد ورد في تقرير جودة التعليم لعام 2014 الصادر عن اليونسكو أن رواندا من أفضل ثلاث (3) دول في تجربة النهوض بالتعليم، وتعتمد الدولة على مجانية التعليم الأساسي، ووضع خطة لمحاربة ظاهرة التسرب المدرسي، ولمحو الأمية الرقمية، أسست حكومة رواندا نظام "تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل التعليم"، وهو نظام يستبدل وسائل التعليم والكتب التقليدية بمنصات الكترونية، وقد تعزز هذا النظام بإطلاق قمر صناعي يضمن الخدمات التكنولوجية الفعالة والسريعة في التعليم[24].

- **دور القيادة السياسية في نهضة رواندا:** بعد تسلم الرئيس "بول كاجامي" الحكم، أطلقت الحكومة خطة قومية (رؤية 2020) تغطي الآجال الاقتصادية المختلفة، فالهدف على المدى القريب هو تكوين الثروات وتقليل الاعتماد على المعونات والديون الخارجية عبر سن مجموعة من الإجراءات الضريبية وتشجيع الاستثمار في البلاد، وأعاد بناء البنية التحتية، أم الهدف الثاني، متوسط الأجل، فيتمثل في التحول من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد قائم على المعرفة من خلال تطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى المدى البعيد، فتهدف الرؤية إلى تعزيز روح المبادرة الخاصة، وخلق طبقة وسطى من المستثمرين المحليين قادرة على خلق الثروة والمساهمة في تطوير اقتصاد البلاد [25].

- **الاقتصادي الرواندي، مخططات الإنعاش والإنجازات التنموية:** رواندا بلاد زراعية بالأساس، حوالي85% من اقتصادها زراعي، وتمثل الأراضي الصالحة للزراعة 35% من إجمالي المساحة، وتحتل الفاصوليا وحدها 21.5% من هذه الأراضي، وهي تحتل المرتبة الثانية من إنتاجها في إفريقيا، ثم تأتي بعدها زراعة الذرة البيضاء ب 15% من الأراضي الصالحة للزراعة، كما تعد البلد الحادي عشر في العالم من حيث إنتاج البطاطا الحلوة، أما زراعة البن فلا تشغل سوى 3% من الدخل القومي ويأتي الشاي في المرتبة الثانية من المواد المصدرة [26].

ISSN : 2710-8783

إن الحديث عن الاقتصاد الرواندي يجب النظر إلى قبل وبعد سنة 1994، إذ تميز الوضع في السابق بالديكتاتورية وشدة المذابح، فقد عرفت رواندا دمارا وانهيارا اقتصاديا كليا، أما بعد ذلك فقد تميز الوضع بالمصالحة وعودة الثقة تدريجيا أي إرتفاع نسب النمو نوعا ما، وفق الإحصائيات المقدمة، فخلال إحدى عشرة سنة (بين 1994 و2005) حققت رواندا الكثير مقارنة مع العديد من الدول الإفريقية وبفترة الأزمة،حيث وصل إنتاجها الداخلي الخام في عام 2004 حوالي 1.82 مليار دولار والذي كان يقدر ب 0.75 مليار دولار في عام 1994، وحسب التقارير الإستراتيجية حققت الدولة نمو جميع القطاعات مقارنة بفترة الأزمة، إذ عرف قطاع تربية الماشية تزايد من 1995 إلى 2005 من 11مليار فرنك رواندي إلى أكثر من 30 مليار، ويعود ذلك إلى استخدام التقنيات الحديثة، أما الصناعة والتي تحتل20% من الإنتاج الداخلي الخام، وصلت حسب تقرير البنك الدولي في جوان 2005 نسبة النمو المتوسطة إلى7%[27].

قصد الخروج من حالة التخلف وتحقيق نهضتها تبنت رواندا عديد المخططات والإستراتيجيات التنموية، إذ تم وضع خطة لتطوير الزراعة، وجلب خبراء أجانب لأجل ذلك، ونشأت شبكة هاتفية للمعلومات الزراعية ومكتبا للتصدير ونقل المحاصيل، ووفرت الأسمدة، والمعدات الزراعية بأسعار مشجعة، وقدمت قروضا ميسرة للمزارعيين، لتظهر نتيجة ذلك خلال خمسة(05) سنوات فقط، فعلى سبيل المثال إرتفع إنتاج القهوة من 30ألف طن بعد الحرب إلى 15 مليون طن بعد الأعوام الخمسة التي تلت الحرب، وأصبح يعمل أكثر من 70% من سكان رواندا في القطاع الزراعي، ولذلك إنخفظت مستويات الفقر عندما ارتفعت إنتاجية الأغذية، فمن عام 2010 إلى عام 2014 إرتفعت قيمة إنتاج الغذاء من1.2 مليون دولار إلى 2 مليون دولار، بزيادة 60%،[28].

من أهم البرامج التنموية التي تبنتها الحكومة الرواندية، برنامج الفرص الإستراتيجية القطرية الجديد، الذي استهدف ثلاث مجالات: (1) تنمية المناطق، بما في ذلك الإدارة المتكاملة لمستجمعات المياه وري والأنهار و التلال وتكثيف الإنتاج المحصولي الحيواني، (2) سلاسل القيمة الخاصة بالصادرات القادرة على التكيف مع تغير المناخ، وأنشطة ما بعد الحصاد القادرة على التكيف مع تغير المناخ، وتنمية أنشطة الأعمال الزراعية، (3) تغذية

ISSN : 2710-8783

السكان الأكثر ضعفا وإدماجهم اجتماعيا واقتصاديا، بما في ذلك تمكين المرأة من كافة حقوقها...، بالإضافة لذلك تم تبني برنامج رؤية عام2020، حيث تحدد هذه الرؤية أهداف رواندا الإنمائية طويلة الأجل، وتقوم هذه الرؤية على التسير العقلاني الرشيد، وتنمية الموارد البشرية، والاقتصاد الذي يقوده القطاع الخاص، وتطوير البنية الأساسية، والزراعة التي يقودها السوق إلى جانب التكامل الاقتصادي الإقليمي، وتسعى الحكومة إلى تحويل البلاد من اقتصاد محدود الدخل وقائم على الزراعة إلى اقتصاد موجه نحو الخدمات بحلول عام 2020 [29].

ب)- **بالنسبة للعوامل الخارجية في نهضة رواندا**، يمكن القول أنه بفضل النمو الاقتصادي تحولت رواندا إلى واحدة من الدول العشر الأكثر استقطابا للمستثمرين في إفريقيا، وأعلن بنك أفريقيا الجنوبية في تقرير له نهاية عام 2015، أن رواندا احتلت المركز التاسع بقائمة أكثر الدول استقطابا للمستثمرين في القارة الإفريقية، وبحسب التقرير فإن رواندا وإثيوبيا وردتا لأول مرة ضمن قائمة الدول العشر الأوائل، واعتمد البنك الإفريقي في تقريره على معايير مختلفة، مثل: حجم السوق، والناتج القومي الخام، النمو الاقتصادي وجودة مناخ الاستثمار،إضافة إلى إرتفاع إيرادات السياحة حيث بلغت أكثر من 400 مليون دولار في عام 2016 فقط، وفق تقرير حكومي رسمي، تحتل السياحة حاليا43% من الدخل الإجمالي للبلاد [30].

عملت الحكومة الرواندية على تشجيع الاستثمارات الخارجية، من خلال وضع قانون جديد للإستثمار، ونشأت ما يعرف "الشباك الواحد" الذي يمكن المستثمر من إنهاء جميع الإجراءات في مكان واحد وخلال بضع ساعات، كما عملت على تأسيس مجلسا استشاريا للاستثمار والتطوير، كان أعضاؤه من الروانديين ذوي الكفاءات العليا والمنتشرين في مختلف دول العالم، وألغت رواندا التأشيرة للجميع الأجانب، سواء كانوا أفارقة أم أوروبيين، وهذا ما جعل العاصمة كيغالي أكثر العواصم الإفريقية استقبالا للسياح الأجانب، وقد ساهمت هذه الممارسات والخطط في تطور الإنتاج الداخلي الخام عشرة أضعاف في غضون 13 سنة، فبعدما كان لا يتعدى 900 مليون دولار سنة 1994، أصبح يناهز 9.14 مليار دولار سنة 2017، وتحولت رواندا إلى واحدة من أهم الاقتصاديات في العالم،

ISSN : 2710-8783

بمتوسط معدل7.5% عام 2017، وصنفت وفق تقرير لمنظمة دول " الكوميسا" لسنة 2016، كأول دولة إفريقية جذبا للمستثمرين ورجال الأعمال [31].

بالتالي حققت رواندا العديد من الإنجازات التنموية، فقد حافظت على معدلات نمو مرتفعة خلال العقد الماضي، متفوقة على بعض الدول الكبرى مثل الصين والهند، حيث بلغ المعدل 8.6% خلال العام 2018، بعد أن كان6% في عام 2017، كما أن رواندا تخطط لتصبح واحدة من الدول ذات الدخل فوق المتوسط خلال عام 2035، ومن دول العالم التي تتمتع بدخل عال خلال عام 2050[32].

خاتمة:

ترتبط المسارات العامة المتحكمة في تخلف أو نهضة رواندا في الخيارات التنموية ومدى نجاعتها في تحقيق مستويات النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، وبالمقارنة فإن رواندا كانت تقع بين حالتين، حالة التخلف والدكتاتورية وحالة النهوض التنموي التي تكشفها مختلف الإحصائيات والإستراتيجيات المتبعة في التوظيف العقلاني للموارد المتاحة.

يمكن القول أننا توصلنا للنتائج والتصويات التالية:

1- مخلفات الاستعمار في سياسات التقسيم العرقي للمجتمع الرواندي، نتج عنها بعد انسحاب الاستعمار الاقتتال الداخلي وجرائم الإبادة الجماعية، وتخلف رواندا.

2- ترتبط عوامل نهضة رواندا في تفعيل العدالة والمصالحة التي أسست لوضع خطط إستراتيجية تنموية في الاستغلال العقلاني للفرص المتاحة وتجاوز تحديات تخلف.

3- ضرورة إنشاء مرصد وطني في دراسة تجربة رواندا في النهوض التنموي، لتعميم التجربة إفريقيا، من منطلق القول أن جل دول إفريقيا تعرف نفس ظروف تخلف رواندا (سياسات التقسيم العرقي الاستعماري، الحرب الأهلية، الموارد والثروات).

الهوامش:

(1) -Jan Vansinan,anteced ents to Moden Rwaanda the Yiginya Kindom,unversity of wiscomsin,press,library of Congress,united States of Amirca,2004, p35.

(2)- عطا الحسن البطاحني،إستراتيجيا- نزاعات إقليم البحيرات الكبرى في إفريقيا،آفاق المستقبل 2013، ص 42.

(3)- David Newbury, Defeat is the only Bad Nous, Rwaanda under Musing, 1896-1991, university of wisconsin press, library of congress, united States of

ISSN : 2710-8783

America, 2011,p42.

(4) - رحلي مباركة ، الحرب الأهلية في رواندا (1994) والمواقف الدولية منها، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة بسكرة، 2015، ص 13.

(5)- خوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الثامن، لبنان: الشركة العالمية الموسوعات، 2004، ص 162.

(6)- محمد سليمان، رواندا، 2021/01/25: marefa.arg

(7)- أحمد أحمد مصطفى ، حسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية،الجزء الأول، مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص 43.

(8)- Ines Mpambra, Rwaanda Media Experience from the Genocide March 2003, Intemational Media Support (Genocid – Rwaanda), Kigalis N.P.2003,p5.

(9)- عبد العزيز شاهين، "القبيلة والصراع على السلطة في رواندا-البوروندي دراسة في الأنتروبولوجيا السياسية"، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002، ص 16.

(10) - مباركة رحلي، مرجع سبق ذكره، ص18.

(11) - أيمن مصطفى عبد القادر أبو سالم، جرائم الحرب في إفريقيا في ظل القضاء الجنائي دراسة خاصة لحالتي رواندا وسودان،(مصر: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص 140

(12)- Alison des Forges , leave none to tell the Story Genocid in Rwaanda, wahington : human watch ,1999, p36.

(13) - رحلي مباركة ، مرجع سبق ذكره، ص14.

(14) - رضا الشكندالي، رواندا من رماد المذبحة إلى أسرع إقتصاديات إفريقيا رؤية 2020 لرواندا والتحول من الإبادة إلى الريادة، مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية2021/01/25:Csds-Center.com

(15) - بيرت إنغيلاير، العدالة والمصالحة التقليديتان بعد الصراعات العنيفة التعلم من التجارب الإفريقية، د ن ب: المؤسسة الديمقراطية والإنتخابات، 2018 ص 25.

(16) - الوليد زوبيدة ، جريمة الإبادة الجماعية على ضوء الإجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر 1، 2012، ص 8.

(17) - النجار بلال ، التجربة الرواندية والإستفادة منها فلسطينيا،(فلسطين: مؤسسة بال ثنيك للدراسات الإستراتيجية،2020)، ص 4.

(18)- قدير رحمة، التدخل الدولي "الإنساني" دراسة حالة الإبادة الجماعية في رواندا -1994-،مذكرة ماستر، الجزائر: المدرسة العليا للعلوم السياسية، 2015، ص 88.

(19)- رأفت فياض، نجاح رواندا الإقتصادي: كيف تكون الأسواق الحرة جيدة للفقراء، مجلة ولاندرست، على الرابط Worderlustmag.com:2021/01/25

ISSN : 2710-8783

[20] - رضا الشكندالي، Csds-Center.com، مرجع سبق ذكره.

[21] - طارق نصيف، رواندا، من الحرب الأهلية، إلى التنمية الشاملة، د ن ب: مركز رحمون للدراسات المعاصرة، 2020/05/06، 2021/01/25:

https://www.harmoon.org

[22] - بلال النجار، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[23] - محمد طيفوري، المعجزة الرواندية...درس بليغ في نهضة الأمم، جريدة العرب الإقتصادية، 2019/03/11، aleqt.com :2021/01/25

[24] - أحمد ذكر الله،النهضة الرواندية دروس في التنمية والتعايش، العربي الجديد،2021/01/25: alaraby.co.ak

[25] - المرجع نفسه.

[26] - شابوني سامية، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة يوسف بن خدة، 2009، ص 50.

[27] - المرجع نفسه.

[28] - بلال النجار، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[29] - فرانسيو بيشون، دريدري مغرنا، جمهورية رواندا برنامج الفرص الإستراتيجية القطرية، روما: المجلس التنفيذي – الدورة التاسعة بعد المائة،2003، ص 5.

[30] - حنين ياسين، رواندا...من أرض الموت إلى عاصمة اقتصاد القارة السمراء، الخليج أولاين25/10/29،2021/01/2018, alkhaleejonline.net

[31] - بلال النجار، مرجع سبق ذكره، ص 8.

[32] - أحمد ذكر الله، مرجع سبق ذكره.

ISSN : 2710-8783